

حكايات وقصص عالمية

سندريلا

وقصص أخرى



منشورات
عكا

حكايات وقصص عالمية

سندريلا

صفحة 6

ابنة الثلج

صفحة 14

مغامرات سعيد

صفحة 16

سوزي الأميرة العظيمة

صفحة 26

كتاب السحر

صفحة 30

لعبة الشطرنج

صفحة 38

اللحية الزرقاء

صفحة 40

حقوق الطبع العالمية © محفوظة
لدامي ايديتور ايطاليا

© DAMI EDITORE - ITALY

حقوق الطبع © باللغة العربية محفوظة
© منشورات عكاظ الرباط

رقم الابداع القانوني 91/738
طبع في المغرب بمطابع منشورات عكاظ
4 شارع الحسن الثاني الرباط سنة 1992

سندریلا

وقصص أخرى



كان يا ما كان ...

في قديم الزمان كانت فتاة يتيمة الأم ، وحيدة شقية ... أراد لها القدر أن تعيش حياة
نعسة ، ولكن ...



سندريلا

يحكى أن فتاة كانت آية في الجمال ، هادئة الطبع . وحدث أن توفيت والدتها فتزوج أبوها للمرة الثانية . وكان هذا الزواج سببا في تعاسة الفتاة وشقائها لأن زوجة أبيها أنجبت بنتين كانتا مَحْطَّ رعاية وحنان ، عكس الفتاة اليتيمة المسكينة التي لا تُعْطى بأي اهتمام .

وكانت زوجة الأب تُجبر البنت اليتيمة الأم على إنجاز كل الأعمال الشاقة لوحدها . وذات يوم ، قررت الاستغناء عن الخادمة التي عملت لديها مدة طويلة فقالت للفتاة اليتيمة :

- لقد أصبحت من الآن فصاعداً خادمة هذا البيت .

ومنذ ذلك الحين تعودت على الجلوس بجانب المدفأة بعد إنجاز أشغال البيت فأطلقوا عليها اسم «سندريلا» مقارنة برماد النار ، ولم يكن يؤنس وحدتها سوى القط الذي يتمسحُ بها فكانت تلاطفه كثيرا وهي تسبح في أحلامها .





وبينما كانت زوجة أبيها تبذل أقصى جهدها لتلبية رغبات ابنتيها وتوفير كل ما تحتاجان إليه من ملابس وحلي وعطور ، كانت «سندريلا» تبدو أجمل منهما بكثير ، رغم أنها لا ترتدي سوى ملابس متواضعة جدا ، مما زاد من حقد زوجة أبيها عليها . وذات يوم ، أقام الملك في قصره حفلة راقصة على شرف إبنه الأمير واستدعى لها جميع الفتيات البالغات سن الزواج . وبمجرد ما علمت زوجة الأب بالخبر سارعت إلى اختيار الملابس الفاخرة لابنتيها اللتين تتصفان بالبلاهة والفظاظة ، وأمرت «سندريلا» بمساعدتهما على ارتداء الملابس وتصفيف شعرهما استعدادا للحفل . ذهبت الفتاتان لحضور الحفل ، وبقيت «سندريلا» المسكينة في البيت مع قطها حزينة ياكية . وفجأة ، أشرق نور من المدفأة وظهرت جنية داخل المطبخ وهي تقول :
- لا تخافي يا «سندريلا» ، أنا جنية ، لقد علمت بأحزانك





وأدركت مدى طيبوبتك ، فافتنعت بأنك تستحقين مصيرا أفضل ، لذلك فإنني سأعمل على أن تحضري حفلة الأمير !

أجاب «سندريلا» باستغراب وتلعثم :

- أنا في الحفل ؟ وهل يسمحون لي بالدخول بهذه الثياب الرثة ؟
ابتسمت الجنية وأمرت «سندريلا» بإحضار قرعة كبيرة من البستان ، ثم توجهت إلى القط قائلة :

- أما أنت ، فعليك بإحضار سبعة فئران !

حاولت «سندريلا» أن تعترض على ذلك فدفعتها الجنية نحو الباب قائلة :

- عليك أن تثقي بي ، وحاولي أن تختاري أكبر قرعة تجدونها في البستان .
وبدون تردد قفز القط خارجا ، وسرعان ما أحضر الفئران السبعة وهي مازالت ترتعد من الخوف .

ولما عادت «سندريلا» وهي تحمل القرعة الكبيرة بعناء ، رفعت الجنية عصاها السحرية وصاحت بأعلى صوتها :

- زاك .

فتحولت القرعة على الفور إلى عربة ذهبية جميلة ، وجاء دور الفئران السبعة لتتحول ستة منها إلى جياد بيضاء يقودها حوذي (الفأر السابع) يرتدي بدلة أنيقة ويحمل سوطا طويلا .
أما «سندريلا» ، فقد اندهشت بإعجاب كبير إلى تلك المنجزات العجيبة .

وأثناء ذلك أشارت الجنية إليها بالعصا السحرية قائلة :

- الآن جاء دورك !

وفي لحظة وجيزة وجدت «سندريلا» نفسها ترتدي فستانا حريريا ثمينا مزركشا



بخيوط من الذهب والفضة ومُرَصَّعاً بأحجار نفيسة .
لم تصدق «سندريلا» ما حدث . بعد ذلك رفعت الجنية فستان «سندريلا» ، وكشفت
بغطة عن قدميها الصغيرتين وهما تتعلان حذاءين لامعين من البلُّور ، فاكتملت بذلك
روعة المظهر .

نظرت الجنية بارتياح إلى الفتاة الصغيرة الجميلة وأخذت تداعب خَدَّها قائلة :
— عندما تكونين في القصر فإن الأمير سوف يُفتن بجمالك ، وعليك أن ترقصي معه إذا
ما دعاك لذلك ، ولكن لا تنسي أن سحر جمالك سينتهي عند منتصف الليل بالضبط ،
وعندها سيعود كل شيء إلى طبيعته : ستصير الجياد فقرا ، والعربة قرعة ، وأنت أيضا
ستجدين نفسك مرتدية ملابسك الرثة ، لذلك ، عِدْني بمغادرة القصر قبل منتصف
الليل ، هل فهمت ؟

أجابت «سندريلا» مبتسمة ، رغم تأثرها الكبير ، وهي تحاول حصر دموعها :



- شكرا لك ، وسوف أعود قبل منتصف الليل بالتأكيد !
ولما وصلت «سندريلا» إلى القصر التحقت بقاعة الحفل ، فتوقف الجميع عن الرقص وخيم
صمت رهيب على المكان .
بدأ الكل يتساءل عن شخصية الفتاة ، وأخذ المدعوون ينظرون بإعجاب كبير إلى
أنافتها وجمال مظهرها . ولم يتصور أحد أن هذه الفتاة هي نفسها «سندريلا» البنت
اليتيمة المهملة .
توجه الأمير نحوها وحيّاها بالحناءة ثبّت عن إعجابه بها ، ثم دعاها للرقص .
فبدأ الحذاء العجيب ينزلق بلطف ورقة فوق أرضية القاعة . وطوال السهرة راقص الأمير
«سندريلا» طويلا مما أثار انزعاج الحاضرات وأسفهن .
وكلما كان الأمير يستفسر بالحاج عن إسمها ، كانت تجيبه قائلة :
- لا فائدة من ذلك ، لأننا لن نتقابل بعد هذه الأمسية .
ثم تُتابع «سندريلا» رقصها وهي تكاد تطير كالفراشة ، لكن الأمير يرفض جوابها فيرد قائلا :
- سوف نلتقي بالتأكيد !



وكانت «سندريلا» خلال السهرة سعيدة غاية السعادة لدرجة أنها نسيت وعدها للمجنبة .
وفجأة ، سمعت الدقة الأولى من دقائق الساعة معلنة حلول منتصف الليل ، عندئذ تذكرت
وعدها بالعودة في هذه الساعة بالضبط .
وبسرعة حيث «سندريلا» الأمير الذي حاول أن يمنعها من الذهاب ، لكنّها قرّت خارج
القصر ، وخلال فرارها المفاجيء ، وبينما كانت تنزل الدرج ، انسلت من قدمها فردة
الحذاء دون أن تنبه لذلك .





ولما استعاد الأمير وعيه حاول أن يلتحق «سندريلا» لكنه لم يفلح في القبض عليها ، وأمر حاشيته بالبحث عن صاحبة الخذاء في كل مكان قائلاً لهم :
 - لن يُهدأ لي بال حتى تعثروا عليها .
 وبدأت عملية التفتيش في اليوم الموالي بطرق كل أبواب المنازل ، غير أن الخذاء لم يناسب أي فتاة من فتيات البيوت المجاورة .
 وجاء دور البيت الذي تسكنه «سندريلا» ، فحاولت كل من الأختين قياس الخذاء لكن دون جدوى ، وفي هذه الأثناء ، أبصر أحد رُسل الأمير «سندريلا» فذهل لجمالها وقال :
 - لماذا لا تحاولين أنت قياس الخذاء ؟
 أجابت «سندريلا» في حيرة وهي تحاول أن تختفي في مكان ما :



- هل تعينني أنا بالذات ؟

ولما أُلحَّ عليها رسول الأمير أدخلت قدمها في الحذاء بدون صعوبة فناسبها تماما . وفي هذه

اللحظة تدخلت زوجة أبيها وهي في أوج استغرابها وغيظها ثم قالت :

- كيف تنصرون أن فتاة وسخة ومهملة الثياب مثل «سندريلا» هي التي تبحثون عنها؟

وفي هذه الأثناء ، ظهرت الجنية وأشارت من إحدى شرفات البيت إلى «سندريلا» بعصاها

السحرية . وسرعان ما عادت إلى أنافتها وحسن مظهرها .

وتأكد الجميع أن «سندريلا» هي الفتاة الجميلة التي رقصت مع الأمير في تلك الأمسية .

ثم رافقت الحاشية إلى القصر بناء على أوامر الأمير بإحضار الفتاة التي تناسب قدمها الحذاء

البلوري . ولما رآها الأمير هتف قائلاً :

- والآن ، ستكونين ملزمة بذكر اسمك لأنني سأ تزوجك !

فابتسمت الجنية الخفية قائلة في نفسها :

وأخيرا هاهي صغيرتي «سندريلا» ستصبح سعيدة !



إبنة الثلج



حدث ذات يوم ... أن هبّت عاصفة ثلجية قوية على بستان جميل فغطته بغطاء أبيض ناعم .

وفي هذه الأثناء ، كانت فتاة مع أخيها يتراشقان بكويرات الثلج وهما يتسابقان بين الأشجار ، وعندما تعبت الفتاة اقترحت على أخيها لعبة وقالت :

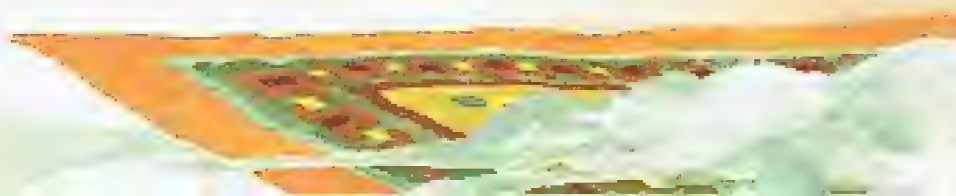
- ما رأيك في أن نصنع إنسانا من الثلج ؟

أجابها الأخ وهو منبسط :

- لنصنع فتاة تشبهك !

فبدأ الأخوان العمل بحماس وجمعوا كتلة كبيرة من الثلج أخذت شيئا فشيئا تتحول إلى فتاة جميلة ، وتابعوا عملهما بمهارة فائقة حتى صارت إبنة الثلج تبدو وكأنها فتاة حقيقية . وفجأة ، هبت الريح فتحركت أغصان الأشجار وأحدثت حفيفاً ، وترددت أصداء أنغام غريبة آتية من الغابة .

في هذا الوقت ، انتعشت إبنة الثلج وبدأ وجهها ووردي اللون ، فأخذت تجري رفقة الطفلين وهما سعيدان باللعب معها .





بدأ صراخ الأطفال وصياحهم يتعالى ، وارتفعت أصداؤه في كل جنبات البستان معبرة
عن الفرح والسعادة . وفي المساء عاد الأب ، ولاحظ وجود فتاة ترتدي لباساً أبيض وهي
تشارك ولديه في اللعب فظنها ابنة أحد الجيران .
وانزعج الأب من ضجيج الأطفال فصاح فيهم :
- الآن كفى ! ادخلوا لتدفئوا فإن الجو بارد جداً !
لم تتجرأ ابنة الثلج لترفض طلب الأب واستسلمت لأوامره .
وبمجرد ما دخلت إلى البيت وقفت جامدة وهي تنظر إلى الثلج يختفي من البستان بسبب
هبوب الرياح . وساء لها ذلك المشهد فبدأت تبكي .
وبقدر ما كانت تذرف دموعها كان جسمها يذوب بتأثير حرارة المدفأة ، وبدأ يتضاءل
شيئاً فشيئاً ، وفي النهاية لم يبق في مكانها فوق البساط سوى بقعة كبيرة من الماء .



مغامرات سعيد

حدث ذات يوم ... في الشرق الأقصى أن رجلاً يدعى «بنيزار» كان يعيش مع زوجته المسماة «زميزا» ، وكان الزوجان يجمعهما حب كبير متبادل بينهما ، وكانا يتفاهمان غاية التفاهم في كل الأمور ما عدا أمراً واحداً يتعلق بالسحر . كانت «زميزا» تؤمن بالسحر ، بينما كان «بنيزار» لا يثق إلا في المعتقدات التي يجدها تفسيرا . ومع ذلك ، فإن هذا الاختلاف لم يكن من شأنه أن يعكر سعادتهما التي بلغت أوجها عندما وضعت «زميزا» طفلاً جميلاً جداً .

وبمجرد ما رأى «بنيزار» وليده الذي كان ينتظره بفارغ الصبر ، لاحظ أن صغارة تتدلى من عنق الطفل فسأل زوجته :

— ما هذا ؟ .

أجابت الزوجة :

— إنها هدية من إحدى صديقاتي الجنيات ! أخذها وحافظ عليها حتى يبلغ ولدنا عشرين سنة من عمره !



حرك «بتيزار» رأسه معبرا عن حيرته وأخذ الصغارة ليحتفظ بها .
وعاش الطفل ، الذي أطلقوا عليه اسم «سعيد» ، في أحضان والديه حيث ترعرع وعاش
سليم الجسم قوي البنية ، ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره ، كانت أمه قد توفيت بينما ظل
والده أرملا ، طلب «سعيد» من أبيه أن يأذن له في الذهاب إلى مكة المكرمة .
اتمسك «بتيزار» هذا الطلب قائلا :

- إنني مرتاح هذا القرار لأنه يجب على كل مسلم أن يحج ولو مرة واحدة في العمر !
ثم أضاف :

- لكن قبل ذلك ضع هذه الصغارة حول عنقك تزولا عند رغبة أمك رحمها الله ، إنها
هدية لك ، من إحدى صديقاتها الجنيات ، تفبك شر الطريق وتكون لك فאלا حسنا !
علق «سعيد» الصغارة وهو شديد التأثر لفكرة والدته ، ثم هم بالرحيل صحبة مجموعة
من الخدم في قافلة من الجمال محملة بالزاد اللازم خلال رحلته الطويلة .
كانت الطريق إلى مكة ضيقة جدا ، وممرت القافلة عبر سهول شاسعة لامتناهية قبل أن
تصل إلى سفوح سلسلة جبال شاهقة حيث حظ المسافرون رحابهم للاستراحة .





و ذات يوم بعد الزوال هوجمت القافلة من طرف جماعة مسلحة فلاذ جميع الخدم بالفرار ، ولم يبق في ساحة المعركة سوى «سعيد» وحده .

أخرج سيفه من غمده بشجاعة وصاح في رفاقه قائلا :

— أيها الخونة ، الأجدر بكم أن تقاتلوا معي لأن الفرار لن يجديكم نفعا .

ثم واجه أعداءه وحيدا بشجاعة نادرة ، وكان قائد المهاجمين شابا وسيما يمتطي جواداً أسود ، فهاجمه «سعيد» وقتله في معركة ضارية ، واستمر يقاتل ببسالة دون جدوى .

لقد كان خصومه متفوقين عدة وعدداً فقبضوا عليه وأخذوه أسيراً ، وحاول «سعيد» المهزوم استعمال صغارته السحرية في آخر الأمر لكنها لم تُفدّه في شيء .

قيّد المهاجمون أسيرهم بالأغلال واتجهوا به نحو خيمة زعيمهم وهم يرددون :

— لقد قتلت «المنصور» ابن الزعيم «سليم» ، ولذلك تستحق الإعدام !

واستمروا يواصلون تهديداتهم وهم عائدون إلى مقر القيادة . ولما دخلوا على زعيمهم

«سليم» أخبروه بتفاصيل المعركة التي قُتل فيها ابنه «المنصور» على يد «سعيد» ، غير أن الزعيم كان رجلاً حكيماً . وبالرغم من كونه بكى وتأنم لموت ابنه فقد أدرك أن «سعيداً»

كان في موقف الدفاع عن النفس . ولذلك أمر بإطلاق سراحه .

فتابع «سعيد» رحلته بعد أن التحق بقافلة متجهة نحو مكة . لكن أنصار «المنصور» تعقبوا



أثره حتى عثروا عليه فأسروه مرة أخرى وهم يقولون :
 - إذا كان زعيمنا «سليم» قد تنازل عن الثأر لابنه «المنصور»
 فإننا لن نترك هذا الحجر بدون عقاب !
 وفي الصباح الباكر رموه ، مقيدا ، فوق تل رملي فائلين له :
 - سوف تتألم من الجوع والعطش وتأقي الذئاب لتفترسك !
 ثم انصرفوا .

بقي «سعيد» على هذه الحالة مدة يومين ، وفي اليوم الثالث عندما كان على وشك الهلاك
 مرت به قافلة تجارية على رأسها تاجر يدعى «كلوم» فحلوا رباطه .



ولما أعطيت له الاسعافات الأولية بدأ ينتعش ويسترجع وعيه ،
واستطاع أن يتكلم ، فقال للرجل الذي أنقذه :
- كيف يمكنكني مكافأتك ؟

أجاب التاجر قائلاً :

- اسمي «كلوم» وأنا رجل عملي ، وبما أنني توقفت لأنقذك
وحصل لدي بعض التأخير في السفر ، فعليك أن تساعدني في
التجارة مقابل ذلك !

ولما وصلت القافلة إلى بغداد بدأ «سعيد» عمله كبائع لدى
التاجر ، وبالرغم من كون التجارة لا تستهويه فإنها ستمكّنه
من كسب المال الضروري لمتابعة رحلته إلى الحج .
وذات يوم ، جاءت إلى المتجر امرأة تضع خماراً على وجهها ،
وبعدما اشترت ما يلزمها من أثواب كثيرة طلبت من «سعيد»
أن يحمل لها مشترياتها إلى بيتها .

وفوجيء وهو يسمع المرأة تقول :

- هل مازلت تحتفظ بالصفارة حول عنقك ؟

اندهش «سعيد» لسماع هذا السؤال ثم سأل المرأة بدوره :



- وكيف عرفت بأمر الصفارة ؟

أجابت المرأة :

- أنا التي أعطيتها لأملك ! أنا الجنية !

فقاطعتها «سعيد» :

- لكن الصفارة لم تفدني عندما كنت في حاجة إليها !

قالت الجنية :

- سوف تفيدك عندما تبلغ العشرين من عمرك !

وسألها مرة أخرى :

- هل لديك نصيحة تفيدني لمتابعة رحلتي إلى الحج ؟

أجابت الجنية :

- نعم ، أنت بحاجة إلى مال كثير في رحلتك ، وبإمكانك الحصول عليه لو فُزْتَ في

مباريات الفروسية التي تقام في بغداد على شرف الخليفة ، سأحضر لك الجواد والسلاح ،

وسيكون النصر حليفك لأنك شاب قوي مقدم !

وشارك «سعيد» في مباريات الفروسية وحصل على جوائز مالية كثيرة .

وفي ذلك العهد ، اعتاد «سليمان» خليفة بغداد التجول ليلاً في أزقة المدينة وهو متنكر في





هيئة متسؤل ، وذلك ليستطلع ما يروجه الناس من أخبار بشأن حكمه . وكان وزيره الأول يصحبه في جولاته الليلية وهو يرتدي بدوره ملابس مهلهلة .

وذات ليلة وبينما كان «سعيد» يدخل بيته إذ سمع صياحا يدوي من زاوية مظلمة بإحدى أزقة المدينة ، فتوجه في الحين جهة مصدر الصياح ليجد أربعة لصوح يهاجمون إثنين من المارة ، فأخرج سيفه وقتل إثنين من المهاجمين بينما لاذ الآخران بالفرار .

ولم يكن الشخصان المهاجمان سوى الخليفة ووزيره يتخفيان في ثياب المتسولين !

ولما عاد إليهما رشدهما عبثا للشباب عن تشكراهما ، فقال «سعيد» :

- أنا مساعد للتاجر «كلوم» ، ولحسن حظكما فإنني أحسن استعمال السلاح !

ومن شدة ظلام المكان لم يتمكن الخليفة من التعرف على ذلك الشاب الفائر عدة مرات في مباريات الفروسية ، فاقرب منه وعانقه قائلا :

- لقد عرضت حياتك للخطر لتنقذ رجلين متسولين ، ها هي مكافأة لك !

وأعطاه صرة مليئة بالقطع الذهبية ، وخائفا أزاله من أصبعه .

ولما أصبح «سعيد» يتوفر على ما يكفيه من المال متابعة الرحلة ذهب في اليوم التالي إلى التاجر وأخبره بقرار السفر .



استاء التاجر «كثوم» هذا الخبر لأنه سيفقد
مساعدته ماهرأ لا مثيل له . فسأله قائلا :
- وكيف يمكنك أن تسافر بدون مال ؟
أخرج «سعيد» صرته المليئة بالنقود وقال
لتاجر ضاحكا :

- لقد أدبت ذنبي لحولك بالعمل وحصلت
على المال ، ولم يبق هناك ما يتعني من
مواصلة السفر إلى مكة .

فاغتاظ التاجر وذهب في الخين إلى القاضي
بهم «سعيد» بأنه سرق من الدكان صرة

مليئة بالنقود الذهبية ثم هرب . فأعطيت الأوامر للشرطة بالبحث عن «سعيد» والقبض
عليه . وعندما قُدِّمَ للمحاكمة سأله القاضي عن مصدر ذلك المال الكثير فأجاب :
- لقد وهبه لي شخص أنقذته من الموت ولكنني أجهل اسمه !

لم يقتنع القاضي بكلامه وأمره بتسليم المال للتاجر وحكم عليه بالأشغال الشاقة .
وكان الأحكام في ذلك الوقت يرسون السجناء ليقضاء مدة الأشغال الشاقة في جزيرة
خالية بالخيوط .

نُقل «سعيد» بخر إلى الجزيرة الملعونة مع جماعة من القتلة والمصوص ، وأثناء الرحلة تأسف
كثيرا لما آلت إليه أحواله فقال يحدث نفسه :





لقد خرجت من بلدي منذ سنتين وأنا أنعم بالسعادة والفخر والغنى ، وها أنذا في محنة ولم يبق لي سوى هذا اليوم لأبلغ عشرين عاما من عمري !

وخلال الليل ، هبت عاصفة قوية فارتطمت السفينة بالصخور ، وبثأثير وطأة الرياح تكسرت وغرق الركاب كلهم ، ولم يبق منهم على قيد الحياة سوى «سعيد» الذي استطاع أن يتمسك بقطعة من الخشب .

وفي الصباح الباكر عندما استنفذ كل قواه تذكر الصفارة السحرية فتفخ فيها بقوة . وفجأة ، اقترب دلفين كبير فصعد «سعيد» فوق ظهره وتأكد من أن الصفارة لها مفعول سحري ، كما أدرك أنه أصبح في متناوله استعمالها خصوصا وقد بلغ العشرين من عمره في هذا اليوم بالذات .

حملة الدلفين بكل انقياد حتى أوصله إلى شاطئ رملي جميل حيث يوجد معسكر للجيش به خيام منصوبة بين التلال الرملية ، ولما أبصر الجنود هذا الغريب قادوه نحو خيمة وقدموا له كل ما يحتاجه من مأكول وملبس قبل تقديمه إلى الخليفة .

ووجد «سعيد» نفسه أمام الخليفة داخل الخيمة الرئيسية ، وبدأ هذا الأخير يدقق فيه النظر ثم قال :



- هل أنت السجين الذي نجا من العرق؟

أجاب «سعيد» :

- نعم ، نجوت لوحدي ، ولكنني مظلوم ياسيدي !
وشرع يحكي ما وقع له منذ حصوله على صرة النقود الذهبية . ولما أظهر الخاتم الذي
كافأه به المتسول من قبل تعرف عليه الخليفة ، فهو نفسه الشاب الذي أنقذه من اللصوص
حين كان برفقة وزيره ، فقاطعه قائلا :

- إنني أصدقك !

وأمر بإحضار التاجر «كلوم» . ونزل «سعيد» ضيفا على الخليفة ، وطلب منه أن يقص
عليه جميع مغامراته . وفجأة قاطعه الخليفة قائلا :

- إن الحظ بجانبك هذه المرة أيضا لأنك ستلتقي بوالدك بعد حين !
لقد كان داخل المعسكر رجل يدعى «بنزار» يبحث عن ابنه «سعيد» ، وكم كانت فرحتهما
كبيرة عندما التقيا بعد غياب طويل ، فقبل «سعيد» والده بحرارة قائلا :

- لقد أنصفتني الخليفة وأعاد لي ثروتي بعد أن انتقم من «كلوم» وأدخله السجن ، سوف
نذهب معا إلى مكة ، وباستطاعتنا أن نتغلب على كل المخاطر بفضل الصفارة السحرية
لأنه صار بإمكانني استعمالها بعدما بلغت عشرين سنة من عمري !





سوزي الأمبراطورة العظيمة

في قديم الزمان ... كانت تحكم اليابان أمبراطورة شابة تدعى «سوزي» ، وقد تميزت فترة حكمها بحدث غريب . فقد دخل اليابان هاربا من الصين المخاورة إلة مأكراً يسمى «كاي كوا» وكان متتكرًا في هيئة محارب ياباني ، وقاد جيشًا لغزو أمبراطورية اليابان . جهزت الأمبراطورة عدة فرق عسكرية لمحاربة هذا المتمرّد فلم تغلح في القضاء عليه ، لأنه في كل مرة كان ينتصر إمّا بقوة السلاح ، أو بإحداث فيضانات يُسلط مياهاها على جيش الأمبراطورة لتغرقه .

أقلقّت الهزائم المتتالية قادة الجيش غاية القلق فقالوا للأمبراطورة :

– كيف يمكن مقاومة قوى الشر التي أرعبت جنودنا ؟

كانت الأمبراطورة تتظاهر بالعواطف الرقيقة والاحساس المرهف بينما تخفي في دواخلها مزاجًا صارمًا وطبيعة حازمة .

ومع ذلك فقد بدأت ، بسبب هذا الحدث ، تفقد ثقّتها بالنفس على غير عادتها .

و ذات مرة ، قضت ليلة كاملة وهي تفكر فيما يجب القيام به ، وإذا برجل عجوز وقور
ذي لحية بيضاء يقول لها :

- لا تخافي يا سوزي ! أنا إله النار وإسمي «منك» ، لقد علمت بشرور «كاي كوه» وأريد
أن أساعدك لكي تتخلصي منه فتقذّي بلدك من مكائده ، كما أريد أن أُنقّم منه بسبب
إهائته لي في الماضي البعيد . وإذا قبلت مساعدتي سأضيف مقدرتي إلى قوة جنودك ،
وبذلك نستطيع التغلب على شرور «كاي كوه» !

سجدت الأميرة لذلك الشيخ الوقور معترفة بالجميل وقالت :

- ليس بإمكانني أن أرفض مساعدتك ، بل إنني أشكرك بإسم شعبي .
وفي اليوم التالي ، أرسلت الأميرة في طلب «أوداتارو» أصغر ضباطها وأشجعهم ،
ثم قالت له :

- كل شيء يتوقف عليك منذ الآن ، أعلم أن معنويات الجنود محطمة وأنهم يخافون
مواجهة «كاي كوه» ، وما عليك إلا أن تجمع أكبر عدد من الجنود المتطوعين والمستعدين
للقتال في المعركة الأخيرة بشجاعة أكبر !
فأجاب الضابط في الحين وقال بافتخار :





- اطمئني أيها الأمبراطورة ! إن عدد الجنود الموالين لي أكبر مما تتصورين ، امنحيني مهلة أسبوع لأتمكن من إعداد جيش يكون مستعدا للقتال من جديد !
 اصمأت الأمبراطورة وقالت للقائد :
 - إن إله النار سوف يقوم بمساعدتك !
 وبالفعل فقد كان «منك» إلى جانب القائد «أوداتارو» منتحلا صورة مقاتل في ريعان الشباب ، وسار على رأس الجنود الزاحفين نحو ساحة المعركة .
 التقى الجيشان في الأخير على سهل شاسع وبدأت المعارك ، وقاتل «أوداتارو» وجنوده بشجاعة نادرة وكان النصر في متناولهم . لكن «كاي كوه» لجأ مرة أخرى إلى مغامراته السحرية فأحدث أمواجاً عاتية سلطها على جنود الأمبراطورة لتجرفهم .
 عندئذ استعمل إله النار سيفه مشيراً إلى المياه الجارفة فأوقفها . وبذلك تمكن الجنود من النجاة .



وأمرع «منك» إلى مقدمة الجنود صائحاً بأعلى صوته :
إنها نهايتك يا «كاي كيو» !

ولما وجد «كاي كيو» نفسه وحيداً مُنْهَكًا حاول الضرب إلى جبل قريب ، لكن «منك» كان له بالمرصاد فلحق به . وأدرك «كاي كيو» أنه بلغ درجة اليأس فحاول مرة أخرى إلحاق الضرر بخصمه ، وارتمى بضرب رأسه بصخرة عظيمة لأنه كان يعلم أن نهاية الجن الأشرار غالباً ما تتسبب في كارثة .

وبالفعل ، فقد اهتزت الأرض وانشقت الصخرة محدثة بركانا من الحمم بدأت تسيل على شكل نهر من النيران ، وتوجهت نحو السهول الخصبة لتخلف وراءها خسائر كبيرة .
نلت «سوزي» خبر القضاء على المتمرّد «كاي كيو» . وفي الوقت نفسه علمت بكارثة



البركان الذي أصبح يهدد أمبراطوريتها . ووقع ما هو أخطر من ذلك : لقد جرفت الحمم
السائلة أحد الأعمدة الضخمة الحاملة للقبعة الزرقاء فحطمتها ، وتكسر ركن السماء المحمول
على ذلك العمود فسقط على الأرض ، وأصبح الفضاء منغمسا في الظلام الحالك مما أفزع
الإنسانية كلها .

لم يعد أحد يخرج إلى العمل ، حتى الجوع لم يجبر الناس على مغادرة بيوتهم ، واكتفت
النساء بجمع أبنائهن حوض والبقاء معهم قرب النار .

استشارت الأمبراطورة الاله «منك» وكل الحكماء ، فاقترحوا عليها أن تشعل النيران فوق
قمم الجبال . وعلى الفور أصدرت مرسوما يقضي بجمع الأحجار الكريمة التي تملكها الرعية
بالإضافة إلى الياقوت الأحمر والأزرق والأصفر . وبالرغم من تنفيذ اقتراحات الحكماء
قال لها «منك» :

- إن إصلاح الجزء المكسور من السماء لن يكون سهلا ، ويجب عليك أن تتسلحي
بشجاعة كبرى وتنفذي أوامري بدقة : سأوقد لك نارا سحرية تضعين عليها قدرا كبيرا





لِسَبِّكَ كل الأحجار النفيسة ، وذلك للحصول على خليط لامع يشبه قبة السماء التي سقطت ، وبعد ذلك تصعدين على متن سحابة لتقومي بعملية إصلاح القبة الزرقاء ، ويتعين إنجاز العمل بسرعة حتى لا يبرد الخليط ، وإلا فإن الجهود ستذهب سدى ولن يكون بإمكانني مساعدتك فيما بعد !

نقذت «سوزي» أوامر «منك» بالدقة اللازمة ، وبدون تردد استقلّت سحابة وصعدت إلى السماء ، وقامت بسدّ الثغرة بسرعة فائقة والخوف يملأ كيائها ، وتمكنت من إصلاح الجزء المكسر من السماء . وأخيرا عادت إلى الأرض . وبمجرد عودتها إلى قصرها سطعت الشمس فأثارت الأرض من جديد . غير أن مفاجأة أخرى مؤلمة حدثت عند حلول الليل .





لقد بحث الناس عن القمر فلم يجدوا له أثراً .
وتوالت الليالي على هذه الحال بدون قمر ، واستفسر القوم زعيمهم قائلين :
- يا صاحبة الجلالة ! لماذا لم يعد القمر ينير ليالينا ؟ .
سألت الأميرة إلى النار عن سبب ذلك ، فأجاب بأن سر هذه الظاهرة لا يعلمه أحد ،
وظل الحزن يخيم على القوم .
وذات يوم ، أتى مزارع إلى القصر مدّعياً أنه يعرف سر اختفاء القمر ، وطلب مقابلة
الأميرة . ولما مثل بين يديها ، انحنى وحيها ثم أشار لابنه المرافق له قائلاً :
- يا بني ! احك كل ما تعرف عن القمر !
أجاب الشاب متلعثماً :
- قبل سنين كنت أرعى الماعز عند جبل الخوف فاكشفت كهفاً مظلماً لم أستطع الدخول
إليه ، ولكنني ، في الليلة الماضية ، عندما كنت أطل مستكشفاً داخل الكهف رأيت شيئاً
غريباً ...
ثم سكت الابن .
قالت الأميرة :
- استمر ولا تخف !



فأضاف الابن هامسا في أذن أبيه :
 - لقد رأيت القمر مختبئاً في إحدى زوايا الكهف !
 فتذكرت «سوزي» أن إحدى الأساطير تحكي عن هروب القمر من السماء إلى الأرض
 خوفاً من إله الظلام . ثم قالت :
 - أخبروه بأنه لم يعد معرضاً للخطر بعد أن تم إصلاح السماء !
 وقال الابن :
 - سأذهب إليه يا صاحبة الجلالة لأنه لا أحد غيري يعرف مكانه .
 ثم قام لتوه وانطلق على ظهر فرس سريعة .
 وفي مساء اليوم التالي ، ظهر القمر بعد غروب الشمس واستقبله
 الناس بالتصفيقات في كل مكان .
 ومنذ ذلك الحين نُحِيلُ لكل من يتمعن في البدر بأنه يشاهد
 رجلاً كبيراً مبتسماً .



كتاب السحر

في قديم الزمان ... كان غول يسكن وسط غابة كثيفة مظلمة ومخيفة لدرجة أن الناس يتفادون الاقتراب منها ، وكان إذا جسّم ضخم ، قاسي القلب لا يرحم ، لكنه كان يهتم بترتيب بيته إلى درجة الافراط .

و ذات يوم عندما كان يفكر في أموره الخاصة قال يحدث نفسه :
- إنني أقضي معظم الأوقات في الصيد والقنص ، لذلك فأنا بحاجة إلى من يقوم بأشغال المنزل ، وعندما أعود أجد كل شيء على ما يرام : الأرض نظيفة والنار مشتعلة والأواني والملابس مغسولة .

وبينما كان يترصد الطرائد بين الأشجار مرت به فتاة وأخوها وهما يبحثان عن الفطر ، فألقى عليهما القبض وأخذهما إلى البيت مسرورا ، وهناك وضعهما فوق طاولة المطبخ قائلا :

- ستقومان بخدمتي منذ اليوم ، وبالمقابل ستأكلان كل ما تريدان ، لكن حذار من مخالفة أوامري لأنني في هذه الحالة سأقضي عليكما !

أصيب الطفلان بهلع كبير حتى أغمى عليهما ، ولما استرجعا وعييهما استسلما لأوامر الغول وشرعا يقومان بأشغال البيت .

انبسط الغول وأبدى ارتياحه للنظام الذي أصبح يسود البيت ، وفي كل مساء ، بعد طعام





العشاء ، تعود أن يأخذ كتابا غريبا ثم يبدأ في قَلْ رموزه .
 وذات يوم غاب الغول عن المنزل ، فقال الولد لأخته وهو يتصفح أوراق الكتاب الصفراء :
 - إنه كتاب عن السحر ويجب علي أن أفك رموزه السحرية حتى تتمكن من محاربة
 الغول بنفس السلاح ثم نهرب !
 قالت الأخت وهي تنظر إليه بثقة :
 - أنا متأكدة من نجاحك !
 ومرت الأيام ، وذات يوم سمعت أختها يقول :
 - لقد تمكنت من معرفة أسرار كثيرة عن السحر ، والآن باستطاعتنا أن نهرب !
 لكنها قاطعته متسائلة :
 - وإذا عثر علينا الغول مرة ثانية ؟
 فأمسك بيدها ثم قال :





- اتركيني أفعل ، وسأعرف كيف أدافع عن نفسي !
ثم هربا .

واستمررا في الجري مدة ساعتين ، وفجأة لحق بهما الغول . حينئذ قام الولد بالحركة السحرية الأولى فتحول إلى بركة ماء بينما اتخذت أمته شكل سمكة تسبح في البركة . أدرك الغول الخدعة عندما لاحظ اختفاء الطفلين وفكر مليا ثم قال :
- سأحضر الصنارة حالا .

ولما غادر المكان استعاد الطفلان شكلهما وواصلتا الهروب ، غير أن الغول استطاع أن يتبعهما من جديد نظراً لخطواته العملاقة .
وقام الولد بالحركة السحرية الثانية ، وتحولا هذه المرة إلى فرن .
ازداد الغول غضبا وحنقا وبدأ يصرخ مزججرا :
أو ! لقد تحولتما إلى فرن ، حسنا ، سأقوم بإحراقكما !





ثم أحضر الخطب لأشعال النار ، لكن الطفلين سرعان ما استعادا شكلهما ولذا
بانقر . لكن بسرعة أقل لأنهما صارا يلهثان من كثرة التعب .
وكان عول على وشك القبض عليهما من جديد لولا أن الولد قام بحركة سحرية
ثالثة أصبح ، هو وأخته ، على إثرها حبتين من القمح وسط آلاف الحبوب المنتشرة
في حظيرة الدواجن .

وبدا الغول واثقا هذه المرة وقال وهو معجب بنفسه :
- لقد وقعنا في الفخ لأن الحركة السحرية التي أحسنها هي أن أصير ديكاً !
وبعدما صاح ثلاث مرات بدأ ينقر حبات القمح واحدة تلو الأخرى ، ولكن الولد
مالئث أن تحول إلى ثعلب وانقض على المديك وقتله .
واستطاع الطفلان بعد ذلك العودة إلى حال سبيلهما وهما في غاية السعادة .
ومع مرور الزمن أصبح الولد ذا شهرة كبيرة يهر الناس بسحره العجيب !



لعبة الشطرنج

كان يا ما كان ... كان في بلاد فارس ملك يعيش سعيدا مع زوجته الفاتنة وابنته المسمى «كاو». وذات يوم وهو في رحلة صيد كبا جواده فسقط الملك ميتا . ولما كان «كاو» صغير السن فقد تولى حكم البلاد عمه «ماي» ، وكان هذا الأخير مغرما بالملكة فتزوجها بعد سنة من وفاة الملك وأنجبت مولودا سمّته «تاليو» . لكن القدر تدخل مرة أخرى وأتى إلا أن يموت الملك الجديد بسبب مرض طويل ، وقبل وفاته كان قد جمع مجلس الوزراء وعين الملكة وصية على العرش ثم قال :
- عندما يبلغ كل من «كاو» و «تاليو» سن الرشد عليكم أن تختاروا الأعقل منهما لحكم البلاد .

كبر الصغران معا وفي كل مرة كانا يسألان أمهما الملكة :
- من منا سيكون ملكا ؟
وكانت تجيب :

- الأعقل منكما هو الذي سيجلس على العرش !
وكانت الملكة تتنبأ بصعوبة الاختيار لأن الأميرين معا مؤهلان لتولي الملك ، الأمر الذي سيؤدي حتما إلى المنافسة بينهما .





بدأت فكرة اختيار الملك تستأثر باهتمام الناس ، فسارع الخدم إلى تحديد اختياريهم ، ثم جاء دور الحاشية الملكية ، وأخيراً بدأ عامة الشعب في التصويت لصالح هذا الأمير أو ذاك .

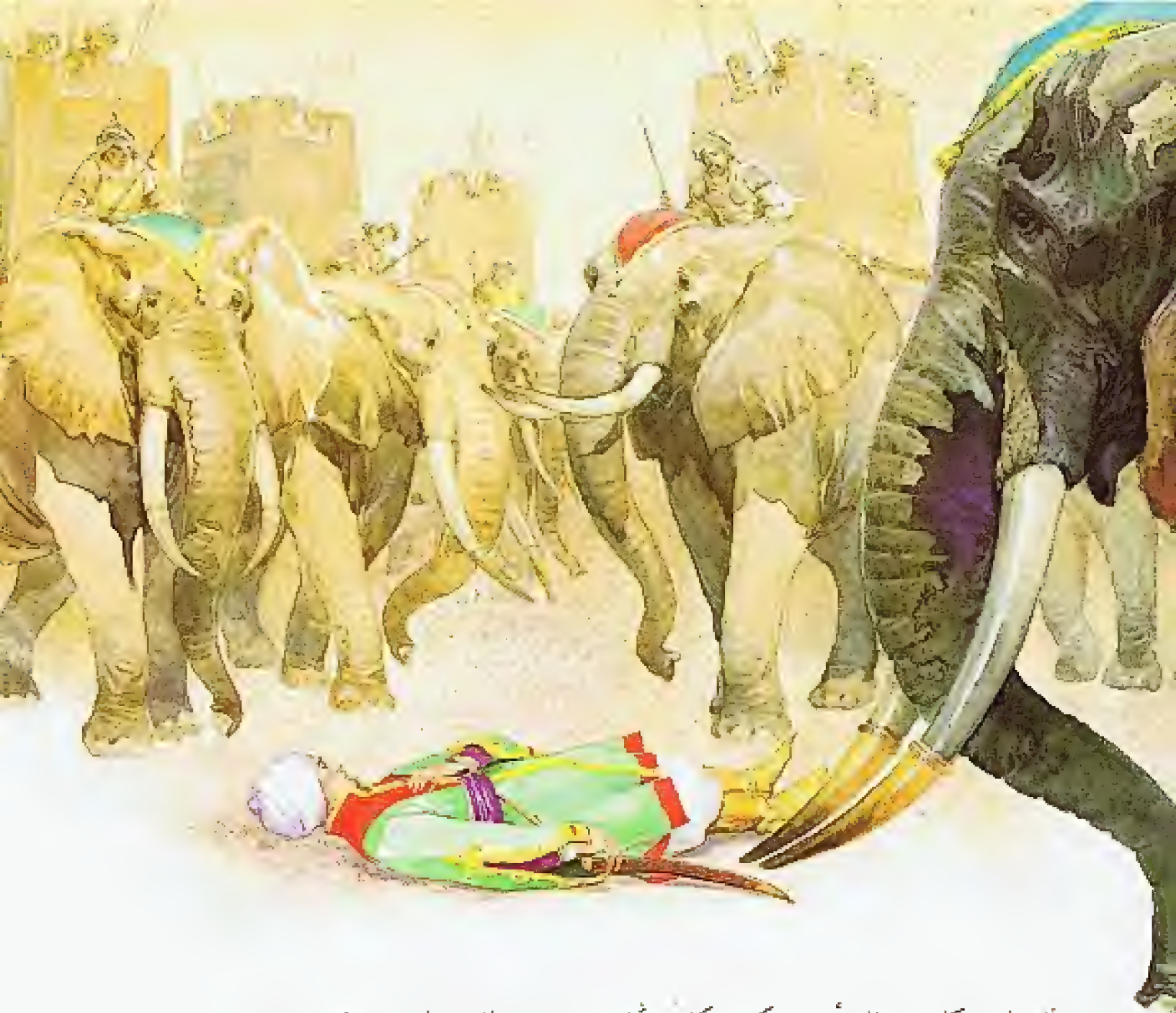
وقد حاول مجلس الوصاية اختبار درجة الحكمة لديهما إلا أن كلا من المرشحين أظهر تفوقاً . ومن ناحية أخرى فإن الأميرين كانا معا على درجة كبيرة من العدل والشجاعة مما جعل الاختيار أصعب . وفي الأخير قرر مجلس الوزراء أن توكل مهمة تعيين الملك الجديد إلى الملكة ، إلا أنها لم تستطع إيجاد حل لهذه المشكلة . ونتيجة لهذا التردد المدهش فقد تأكدت حتمية المواجهة وأصبح كل فريق من الجيش موالياً لأحد الأميرين .

وكانت الحرب الأهلية وشيكة الوقوع ، وظلت بلاد فارس كلها تنتظر المعركة الحاسمة بفارغ الصبر ليتقرر بموجبها تعيين الملك الجديد . ولما بلغ الأمر درجة المواجهة العسكرية التقى الجيشان بضواحي العاصمة حيث يوجد المشاة في الصفوف الأمامية يليهم حملة اللواء ، ثم الفرسان ، والفيلة حاملة الأبراج لتسيير العمليات .

بدأت المعركة وقتل كل المشاة من الطرفين في اليوم الأول ، ثم جاء دور حملة اللواء فقتلوا جميعاً ، ولما جاء دور الفرسان أمر كل أمير جنوده بعدم قتل أخيه وحمله على الحرب إذا كانت حياته مهددة .

وتقاتل الفرسان بدورهم فقضى بعضهم على بعض ، ولكن «كاو» الذي قاد جنود الفيلة بفطنة ، استطاع مفاجأة خصمه ومحاصرته .

وصاح الجنود غير ما مرة مطالبين «تاليو» بالفرار لينجو بنفسه . إلا أنه تألم كثيراً هذه الهزيمة التي كانت بالنسبة له نكسة ، وأصيب على إثرها بنوبة قلبية قاتلة .



وبما علم «كاو» بوفاة أخيه بكى بكاءً مرّاً ، وتوجه باللوم إلى ضباطه قائلاً :
- لقد أمرتكم بأسره فقط وإحضاره حياً لا ميتاً .
فأجابته ضباطه قائلين :

- أيها الأمير ، إن أخطاك لم يصب في المعركة ، ولكنه توفي بنوبة قلبية عندما شعر بالهزيمة !
وكانت الملكة الأم تتابع المعركة بقلق كبير وهي تدرك أنها ستفقد ، على كل حال ، واحداً من ولديها اللذين كانت تحبهما معا وبهتف الدرجة .
وأصبحت المسكينة بخيبة أمل بلغت درجة اليأس عندما ظهرت الفيلة حاملة ألوية «كاو» وهي ترفرف . وحاولت الانتحار لولا أن تدخلت الحاشية لمنعها بعد جهد كبير .
ولما وصل «كاو» إلى القصر ارتقى على رجل والدته قائلاً :



- اصفحي عني يا أمي ، لقد سببت لك ألما كبيرا ، لكن
اعلمي أن القدر لا يرحم وهو الذي أراد ذلك !
فأجابت الملكة باكية :
- لقد قتلت أهلك ولمن أغفر لك ذلك أبدا .
فرد «كاو» :

- لا يا أمي ! لقد مات «تاليو» مودة طبيعية لما أدرك
أنه خسر المعركة ، لأن لا أحد يجزؤ على مخالفة أوامري
بعدم قتله وتركه حيا !
وأضافت الملكة وهي تنظر إليه :
- لا أستطيع أن أثق بك ولا الاستمرار في العيش معك !
وبالرغم من ذلك فإن الملكة لا تزال تحب ابنها الذي
استمر في محاولة إقناعها بقوله :
- أمهليني ثلاثة أيام حتى أبرهن لك على أنني لم
أقتل أخي !

ثم استدعى «كاو» نجار القصر وأمره بصنع طاولة كبيرة
مربعة الشكل ، ثم رسم عليها بطريقة متعاقبة حسب اللون





مائة من المربعات السوداء ومائة أخرى من المربعات البيضاء ، وبعد ذلك استعمل العاج والخشب الأسود فتحت جيشين مختلفين بشكل مصغر يتألف كل واحد منهما من عشرة جنود من المشاة ، وجنديين من حملة اللواء ، وجنديين من الفرسان ، وفيلين حاملين برج المراقبة ، والجميع تحت إمرة ملك مُتَوَجِّج .

ولما انتهى «كاو» من عملية ترتيب عناصر الجيشين على الرقعة دعا والدته وقام بتشكيل مراحل المعركة مستعملاً البيادق ثم بدأ يشرح قائلاً :

- انظري يا أمي ، لقد أصدرت أوامري للمشاة بأن يتقدموا بهذه الطريقة ، وكان رد الفعل من طرف أخي «تاليو» أن حرك جنوده في اتجاه معين وأمر حملة اللواء بالهجوم ، فتمّ توقيفهم من طرف جنودي هكذا ، ثم هاجم فيلة «تاليو» تتقدم فيتصدى لها الفرسان . انظري كيف كان سير المعركة واضحاً ! وكلما جازف أخي بحياته صرخ الجنود قائلين له : الحرب ! الحرب ! يا أمير ! تاركين له فرصة النجاة بنفسه !

واستمر «كاو» يشرح مسار المعركة باستياء كبير وهو يقول :

- كان «تاليو» في منتهى الشجاعة ولكنه ارتكب أخطاء كثيرة في طريقة تسير جيشه ، وعندما أصبح محاصراً من طرف الفيلة ولم يتمكن من الفرار أحس بالهزيمة واليأس وهو يدرك بأنه خسر المعركة ، فأصيب بسكتة قلبية توفي على إثرها !

اقتنعت الملكة بأن «كاو» كان يحرص على حياة أخيه فقالت :



إنني لا أقوى على مواظبتك ، وستأسف معا على قتل أخيك ، والآن ، استعد لتتولى
 الملك لأن بلاد فارس بحاجة إلى ملك حكيم مثلك .
 وطلبت من ولدها أن تحتفظ بالرقعة ومعها جنود العاج والخشب الأسود .
 ومع مرور الشهور حاولت الملكة أن تجد نهاية مخالفة لتلك المعركة وهي تقوم بتحريك
 البيادق على الرقعة . وفي كل مرة كانت المعركة تنتهي بقتل أحد أبنائها مما يجعلها
 تتألم باستمرار .
 كانت تحاول بدون جدوى أن يحدث المستحيل ويبقى الأخوان معا على قيد الحياة ، إلا
 أن ذلك لم يحصل أبدا .
 وفي صباح أحد الأيام ، وجدت الملكة ميتة ورأسها فوق الرقعة .
 وانطلاقا من هذه المعركة ، فقد تم ابتكار لعبة الشطرنج .



اللمحة الزرقاء

في قديم الزمان ... أقام قصر فخيم بديع على وادٍ من أودية «جبال البرانس» ، وكان يعيش في هذه القلعة ثري من النبلاء يدعى اللمحة الزرقاء اعتباراً لبلون لحيته .
وكان ذا جسم ضخم يتمتع بقوة هائلة ، يغضب لأنفه الأسباب ، وإلى جانب ذلك فقد كان وسيماً وسبق له أن تزوج خمس مرات ، إلا أن زوجاته الشابات الجميلات توفين كلهن بعد فترة قصيرة من الحياة الزوجية .
وقد كثر الكلام بين سكان القرية المجاورة للقلعة عن الثري ونسائه الخمس ، لدرجة أن هذا الموضوع أصبح متداولاً بين الناس بالتلميح والإشارة .
وبالفعل ، فإن موضوع النساء اللواتي توفين ، رغم سلامة أجسامهن من مرض الجذري أو التهاب الرئة أو أي مرض غريب مُعَد ، كان مُشْتَبَهاً فيه لدى عامة الناس .
لكن قوة شخصية اللمحة الزرقاء كانت توحى بالخوف الشديد لدرجة لم يكن أحد يقوى على البحث لمعرفة الطريقة الغريبة التي اختفت بها تلك النساء .

وذات يوم شاع خبر زواج اللمحة الزرقاء من جديد ، وحكى البعض أن العروس فاتنة جداً ، وتمنّى الجميع أن لا يكون لها نفس المصير .
بدأ الناس يتطلعون إلى معرفة ما إذا



كانت الزوجة الجديدة مستظل على قيد الحياة مدة طويلة ، بينما كانت «إليزابيث» تتطلع إلى مستقبل زاهر خصوصا وأنها ستزف إلى رجل ثري له نفوذ واسعة . فالاشاعات عن اللحية الزرقاء لم تكن قد بلغتها وهي في قربتها البعيدة عن القلعة . ونظرا لكون اللحية الزرقاء يتغيب كثيرا عن القصر ، فإن «إليزابيث» طلبت من أختها أن ترافقها وتبقى بجانبها حتى لا تشعر بالوحدة . وعند الاقتراب من القصر شاهدت «إليزابيث» الشرفات المنقوشة وهي مظلمة ، فضمت أختها وقبلتها بحرارة وهي تقول :





- كم أنا سعيدة ومحظوظة بمرافقتك لي يا أختي !
فأجابتها أختها :

- أحس بشعور غريب وأنا أقترّب من بيتك الجديد !

رُفِعَ الحاجز الحديدي إيذاناً لهما بالدخول فإذا بالخدم يصطفون في الممرات وهم صامتون .
وحاولت الأختان أن تتخلصا من جميع الأفكار التي توحى لهما بسوء الظن ، وسرعان
ما ظهر اللحية الزرقاء وصاح بصوت مرعب وهو يأمر كبير الخدم بإعداد طعام العشاء .
وبمجرد ما استيقظ اللحية الزرقاء في اليوم التالي نادى زوجته قائلاً :

- يجب أن أرحل حالاً لأنظر في شأن المزارعين الذين تخلفوا عن أداء الديون وسأغيب
عن القصر بضعة أيام ، وفي هذه الأثناء يمكنك التعرف على جميع مرافق القصر بكل حرية ،
هاهي ذي المفاتيح ، ولكن حذار من دخول الغرفة الموجودة في البرج الأعلى !
أجابت «إليزابيث» وهي تتسلم المفاتيح :

- لا تقلق ! لن أخالف أوامرك !

ثم تبادل الزوجان قبلات الوداع وامتنطى اللحية الزرقاء عربته وانصرف .
كم كانت فرحة «إليزابيث» كبيرة لأنها ستتمكن من الاطلاع على القصر بكل حرية !
لقد تجولت في جميع أرجاء القصر الكبير ، وصعدت إلى البرج فعاينت بإعجاب التحف
الفنية النادرة التي تزين القاعات . لقد حدث أن وقفت مرتين أمام باب الغرفة المحظورة

فلم تقو على فتحها . ولكنها في اليوم التالي بعد أن استيقظت من النوم مباشرة لم تتمكن من مقاومة فضولها فقالت وهي تحدث نفسها :

- يجب علي أن أعرف ماذا يوجد في هذه الغرفة مهما كلفني الأمر ! وإذا لم ينتبه أحد من الخدم فإن زوجي لن يعلم أبداً بأنني خالفت أوامره !

ثم صعدت إلى البرج الأعلى دون أن تحبّر أحد ، ولكنها بمجرد ما فتحت الباب صرخت صرخة مبهولة . لقد أبصرت بجانب الجدران جثث النساء المنواتي كان اللحية الزرقاء قد تزوجهن . نعم إنها متأكدة من قتل زوجها للنساء ، خصوصا وأن سكيناً ملطخاً بالدماء لا زال على أرضية الغرفة .

تملك المرأة رعب شديداً فهرعت لتعصر في غرفتها ، إلا أن رعبها تزايد عندما لاحظت



بأن المفتاح الذي استعملته لفتح باب الغرفة المخضرة قد تلوّخ بالدم ، وأصبحت تعيش
جحيما من الخوف ثم قالت :

- يجب أن أقوم بتنظيفه قبل أن يعود زوجي !

لكن الدم لم يَتمح رغم الجهود المبذولة لازالته .

وفجأة ، دوى صوت زوجها من أسفل السلم :

- أين أنت يا «إليزابيت» ؟ أين تختبئين ؟

ولما شعرت بوجود زوجها قريبا منها صار وجهها شاحبا وانكأت على الطاولة وهي تحس

بالأغماء ، ثم قالت وهي ترتعش :

- لقد عُدت بسرعة !

فقاطعتها متسائلا :

- ولماذا ترتعشين هكذا ؟ هل حدث لك مكروه ؟

أجابت «إليزابيت» :

- أبدأ ، وإنما فوجئت لأنك عدت بغتة !

ولحسن الحظ فإن اللحية الزرقاء لم يطالب زوجته بتسليم المفتاح
حالا .

واستطاعت بعد ذلك أن تمشي السرّاً لأختها وهي في متبى القلق .

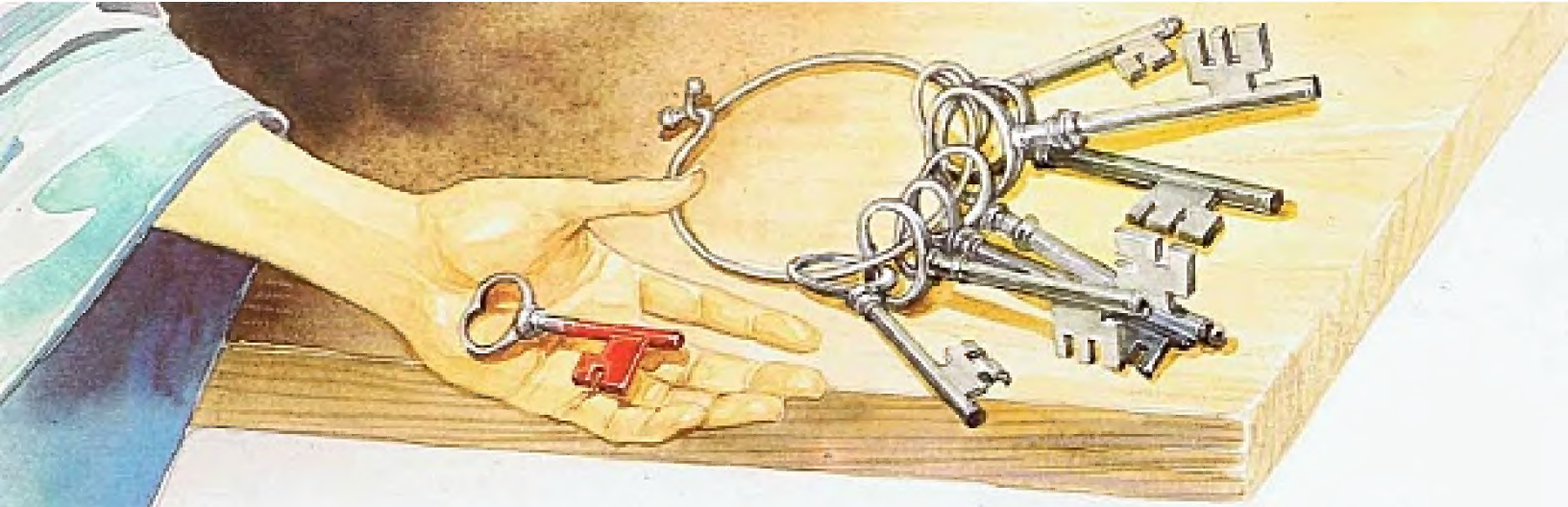
لقد أصيبت أختها كذلك بالرعب فسارعت لازالة قلايدها النفيسة وأعطتها لأحد الخدم

مكافأة له ، ليفهم بإخبار إخوتها بسرعة وهي تمني أن يصلوا في أقرب وقت ممكن ،

لأنه لا أحد يعلم ماذا سيفعل اللحية الزرقاء عندما يدرك أن المفتاح ملطخ بالدم .

وبعد «امام العشاء استأذنت «إليزابيت» زوجها لتلجأ إلى غرفتها قصد الراحة منزعجة





بألم في رأسها ، فأشار برأسه موافقا وهو يشك في الأمر .
وصباح الغد ، أسرع اللحية الزرقاء إلى غرفة زوجته وسأها :
- أين المفاتيح ؟

حاولت «إليزابيث» ، التي لم يغمض لها جفن طوال الليل ، أن تُخفي المفاتيح وراء ظهرها ،
فانتزعها منها بقوة ، ولاحظ أن مفتاح غرفة البرج ملطخ بالدم فصاح قائلا :
- لقد خالفت أوامري أيتها اللعينة ودخلت الغرفة المحظورة ، لذلك فإن حياتك ستنتهي
كما انتهت حياة الأخريات !
ثم مد يده الشريرة نحو عنق زوجته محاولا خنقها ، وركعت المسكينة أمامه تستعطفه :





- ارحمني ! ارحمني ! وسأنفذ جميع أوامرك ، أتوسل إليك ، لا تقتلني !
لكن اللحية الزرقاء أخذ سكيناً كبيراً وأمسك بشعرها ، فصاحت مُتوسِّلة :
- أتوسل إليك بالحب الذي واعدتني به أن تمهلني ساعة واحدة فقط كي أصلي
قبل أن أموت !

توقف اللحية الزرقاء متردداً ، وأضافت «إليزابيث» متذرعة باكية :
- أرجوك ، أرجوك لا تفعل .
فوافق أخيراً على طلبها وقال :



- موافق، سأمهلك بعض الوقت لأداء صلاتك، ولكن تأكدي بأنك ستموتين بعد ساعة! لم يبق من عمر المسكينة سوى ساعة واحدة إذا لم يحضر إخوتها لانقاذها، فأخذت تتطلع إلى الطريق المؤدية إلى القصر من إحدى نوافذ غرفتها التي اعتكفت فيها، وكان الوقت يمر بطيئا دون أن يظهر شيء في الأفق.

أخيرا، ها هي سحابة من الغبار بدأ حجمها يكبر شيئا فشيئا وهي تقترب من القصر. وفي هذه اللحظة كان اللحية الزرقاء ينادي زوجته معلنا انتهاء الساعة وشرع يكسر باب الغرفة.

فجأة، رددت جنبات القصر صيحات مقرونة بصليل السيوف، ونجم صوت رهيب على المكان.

لقد انتهى كل شيء بعد أن قضى الفرسان على اللحية الزرقاء، وارتدت «إليزابيت» بين أحضان إخوتها وهم يحاولون مواساتها قائلين:

- لقد انطلقنا بمجرد ما توصلنا بالخبر وسرنا طول الليل، ومن حسن الحظ فقد وصلنا في الوقت المناسب لانقاذك، ولنتنقم في نفس الوقت للنساء المسكينات!



